ويتوب على من يشا وقرا الاخرون بالنصب على الصرف والجزم اذا صرف عنه معطوفه بنصب كقوله تعالى
ويعلم الصابرين نقل من حال الجزم الى النصب استخفافا وكراهية لتوالي الجزم الذين يجادلون في اياتنا
ما لهم من محيص اي يعلم الذين يكذبون بالقران اذا صاروا الى الله بعد البعث لا مهرب لهم من عذاب الله
فما اوتيتم من شي من رياش الدنيا فمتاع الحياة الدنيا ليس من زاد المعاد وما عند الله من الثواب خير
وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون فيه بيان ان المومن والكافر مستويان في الدنيا متاع لها يتمتعان
بها فاذا صاروا الى الاخرة كان ما عند الله خير للمومنين والذين يجتنبون كباير الاثم قرا حمزه
والكسائي كبير الاثم على الواحد هاهنا وفي سورة النجم وقرا الاخرون كباير على الجمع وقد ذكرنا معنى الكباير
في سورة النساء والفواحش قال السدي يعني الزنا وقال مقاتل ما يوجب الحد واذا ما غضبوا هم يغفرون
يحلمون ويكظمون الغيظ ويتجاوزون والذين استجابوا لربهم اجابوه الى ما دعاهم اليه من طاعته
واقاموا الصلاة وامرهم شورى بينهم يتشاورون فيما بينهم ولا يعجلون ومما رزقناهم ينفقون
والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون ينتقمون من ظالميهم فبلا بلا كرهم من غير ان يعتدوا قال ابن زيد
جعل الله المومنين صنفين صنف يعفون عن ظالميهم فبدا بذكرهم في هذه الاية وهو قوله واذا ما
غضبوا هم يغفرون وصنف ينتصرون من ظالميهم وهم الذين ذكروا في هذه الاية وقال ابرهيم كانوا يكرهون
ان يستذلوا فاذا قدروا عفوا قال عطا هم المومنون الذين اخرجهم الكفار من مكه وبغوا عليهم ثم
مكنهم الله في الارض حتى انتصروا ممن ظلمهم ثم ذكر الله الانتصار فقال وجزا سيية سيية مثلها فسمي
الجزا سيية وان لم يكن سيية لتشابههما في الصورة قال مقاتل يعني القصاص في الجراحات والدماء قال
مجاهد والسدي هو جواب القبيح اذا قال اخزاك الله فيقول اخزاك الله واذا شتمك فاشتمه بمثلها
قال ان شتمك رجل فاشتمه وان فعل بك فتفعل به فلم اجد عنده شيا فسالت هشام بن حجيره عن
هذه الاية فقال الجراح اذا جرح يقتص منه وليس هو ان يشتمك فتشتمه ثم ذكر العفو فقال فمن عفي
عمن ظلمه واصلح بالعفو بينه وبين ظالمه فاجره على الله قال الحسن اذا كان يوم القيمة نادى مناد
من كان على الله اجر فليقم فلا يقوم الا من عفى ثم قرا هذه الاية انه لا يحب الظالمين الذين يبدون
ولمن انتصر بعد ظلمه اي بعد ظلم الظالم اياه فاوليك يعني المنتصرين ما عليهم من سبيل بعقوبة ومواخذة
انما السبيل على الذين يظلمون الناس يبدون بالظلم ويبغون في الارض بغير الحق يعملون فيها
بالمعاصي اوليك لهم عذاب اليم ولمن صبر وغفر فلم يقتص ان ذلك الصبر والتجاوز لمن عزم
الامور حقها وحزمها وقال مقاتل من الامور التي امر الله بها قال الزجاج الصابر يوتى بصبره الثواب

والرغبة في الثواب اتم عزما ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده فما له من احد يلي هدايته بعد اضلال الله
اياه ويمنعه من عذاب الله وترى الظالمين لما راوا العذاب يوم القيمة يقولون هل الى مرد من سبيل
يسالون الرجعة الى الدنيا وتراهم يعرضون عليها اي على النار خاشعين خايفين متواضعين من الذل
ينظرون من طرف خفي خفي النظر عليهم من الذل يسارقون النظر الى النار خوفا منها وذلة في انفسهم
وقيل من بمعنى البا اي بطرف خفي ضعيف من الذل وقيل انما قال من طرف خفي لانه لا يفتح عينه انما ينظر
ببعضها وقيل معناه ينظرون الى النار بقلوبهم لانهم يحشرون عميا والنظر بالقلب خفي وقال الذين امنوا
ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة وقيل خسروا انفسهم بان صاروا الى النار واهليهم
بان صاروا لغيرهم في الجنة الا ان الظالمين في عذاب مقيم وما كان لهم من اوليا ينصرونهم من دون الله ومن
يضلل الله فما له من سبيل طريق الى الوصول الى الحق في الدنيا والجنة في العقبى قد انسد عليهم طريق الخير
استجيبوا لربكم اجيبوا داعي الله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله لا يقدر
احد على دفعه وهو يوم القيمة ما لكم من ملجا تلجاون اليه يوميذ وما لكم من نكير منكر يغير ما بكم فان
اعرضوا عن الاجابة فما ارسلناك عليهم حفيظا ان عليك ما عليك الا البلاغ وانا اذا اذقنا الانسان منا
رحمة فرح بها وان تصبهم سيية قحط بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور اي لما تقدم من نعمة الله عليه
نسي وجحد باول شديدة جميع ما سلف من النعم لله ملك السموات والارض له التصرف فيها بما يريد
يخلق ما يشا يهب لمن يشا اناثا فلا يكون له ولد ذكر قيل من يمن المراة تبكيرها بالانثى قبل الذكر لان
الله تعالى بدا بالاناث ويهب لمن يشا الذكور فلا يكون له انثى او يزوجهم ذكرانا واناثا يجمع له بينهما
فيولد له الذكور والاناث ويجعل من يشا عقيما فلا يلد ولا يولد له قيل هذا في الانبيا عليهم السلام يهب
لمن يشا اناثا يعني لوطا لم يولد له ذكر انما ولد له ابنتان ويهب لمن يشا الذكور ابرهيم عليه السلام لم يولد له
انثى او يزوجهم ذكرانا واناثا محمد صلى الله عليه وسلم ولد له بنون وبنات ويجعل من يشا عقيما يحيى وعيسى
عليهما السلام لم يولد لهما هذا على وجه التمثيل والاية عامة في حق كافة الناس انه عليم قدير
قوله عز وجل وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وذلك ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
الا تكلم الله عز وجل وتنظر اليه ان كنت نبيا كما كلمه موسى ونظر اليه فقال لم ينظر موسى الى الله عز وجل فانزل
الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا يوحي اليه في المنام او بالالهام او من وراء حجاب يسمع كلامه
ولا يراه كما كلم موسى عليه السلام او يرسل رسولا اما جبريل او غيره من الملايكة فيوحي باذنه ما يشا او يوحي
ذلك الرسول الى المرسل اليه باذن الله ما يشا قرا نافع برفع اللام على الابتدا فيوحي ساكنة اليا وقرا الاخرون

Copyright © King Saud University